مخطوطات راقية
قصص قصيرة
مجموعة مؤلفين
تحت إشراف كيان خطوط
المؤسس: محمد فؤاد
كيان خطوط

مخطوطات راقية

قصص قصيرة

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد – صفية رسلان

النائب العام: ماجي وحيد

"مقتطفات يومية"

بقلم دعاء الشرقاوي

اليوم هو التاسع عشر من يناير، ليلة باردة أخرى، أجلس بمفردي في غرفتي أحاول إنقاذ ما تبقي مني أو ما يمكن إنقاذه، ولكن محاولاتي في إنقاذ نفسي تتوج بالفشل لكن ليس بيدي؛ فأنا وحدي أقف في منتصف الطريق غير قادرة على النهوض، جزء لا يبالي، وجزء ينهار، وآخر لا يشعر بأي شيء، أود أن أبوح ببعض الأسرار.

- دعوني أحدثكم عن أمي..

عادة ما تخبرني أنني فتاة سيئة عديمة الشعور باردة المشاعر ودائما تخبرني أنها تهلك نفسها من أجل إشباع رغباتي وأنها تهلك نفسها من أجل دراستي، ولكنها لا تفعل ذلك، فهي دائما ما توبخني على أخطاء صغيرة، تقوم بمعايرتي بعائلة أبي وما فعلوه بنا منذ أربع سنوات مضت، تقوم بمعايرة أبي بعمله البسيط.

أمي لا تهتم لأمر أحد، هي فقط تهتم بحديثها مع عائلتها وأن تقوم بإخبارهم بما نقوم به أنا وأخوتي.

أما أبي، فهو رجل ضعيف غير قادر على ردع أمي لتكف عن أذيتها لنا، يريد فقط أن نقوم باحترامه، يعتقد أننا لا نجلس معه لانشغالنا بالدراسة، لا يعي أننا ننفر منه لعدم قدرته على منحنا الأمان والحرية، يعطي الجميع فرصة للتدخل في شؤون حياتنا الخاصة.

أما أصدقائي، لم أسلم من أذيتهم، ولكن خيبات الأصدقاء لا تنسى.

سأروي لكم ماذا فعل بي أعز أصدقائي..

قام بتركي في منتصف الطريق، ذلك الطريق الذي سلكته من أجل البقاء معه وبعد مغادرته لي أصبحت غير قادرة على العودة وعلى الإكمال في هذا الطريق، لا أعلم لما فعل هذا وتركني بمفردي! لكن أود إخباره أن خذلانه لي قام بتحويلي من شخص حنون إلى شخص قاسي بارد المشاعر والأحاسيس

****

- السابع من أغسطس

ها أنا في غرفتي أجلس على كرسيَّ المريح لأطلع على شهادتي بالثانوية العامة وأرى علاماتي، قمت بفتح الموقع لاستعلام النتيجة، لا شيء حتى الآن! مرت ساعات قليله حتى شاهدت "ترقبوا النتيجة".

القليل من التوتر والخوف حتى قمت بكتابة رقم الجلوس وظهرت نتيجتي، ولكن ما هذا؟

أين حلمي؟؟ أين علاماتي؟ ما هذه الدموع!

ماذا سأخبر نفسي حينما تسألني عن حلمها؟

قمت بإخبار الجميع وكانت الصدمة! فالجميع قام بتوجيه اتهامات عديده لي؛ فأمي أخبرتني أنني قمت بإهمال دراستي والتصفح على مواقع التواصل الاجتماعي وأنني لم أهتم سوى في الأشهر الأخيرة، قامت بتوبيخي وصفعي بضربة اوقعتني أرضًا، لم تكتفي بهذا؛ بل قامت بالإنصات إلى والدتها ومن ثم إهانتي.

أما أبي قام بالبكاء، وأختي أيضًا، ولكن عندما أرتكب خطأ مهما كان حجمه يقوم الجميع بتذكيري بأخطائي وبنتيجة الثانوية العامة وغيرها.

ولكن تدبير الله خير؛ فالتحقت بكلية أخرى، لكني لست قادرة على المذاكرة أو تسليم الأبحاث المطلوبة مني؛ فهذا ليس الحلم الذي تمنيت، ولا التخصص الذي أردت.

****

بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة وعدم حصولي على علامات مرتفعة قام الجميع بمغادرتي وتركي وحدي أتحمل عواقب شيء ليس بيدي، حتى خالتي قامت بمنع بنتها عن محادثتي حتى هي الأخرى، لم تأتي لمنزل جدي حينما كنت برفقه أمي في بيته.

تدعي أنها تحبني ولكن طريقة كلامها مزعجة لا فرق بينها وبين عمتي فكلاهما جعلني لا أطيق سماع أسمائهم ولكن أتعامل معهم لقربهم فقط.

عادة ما أسمع أن مأوى الإنسان ربه، وأنا الآن أدركت أن البشر لا فائدة منهم.

****

- التاسع والعشرين من أكتوبر

قام أحدهم باصطحابي إلى مكتبة الاسكندرية لنتحدث في أمور حياتنا، ولكن كان الصمت حليف الموقف، إلى أن قمنا بالتوجه إلى أحد المطاعم لتناول وجبة الغداء وللتحدث في تلك الأمور التي ستحدث بعد سنتين أو أقل.

قام بإخباري أن عيناي تبدو غاية في الروعة والجمال، كنت أود استخدام مساحيق التجميل لأزينهم ولكن بعد إخباره لي وأنا أشعر أن أعيني جميلة وأنا أشعر بجمال عيناي؛ أقوم بالنظر إليها مرارًا وتكرارًا، كم يشعر المرء بخفة عندما يكون محبوبًا.

ولكن لم تبقى سعادتي فترة طويلة؛ فأنا قمت بتركه وهو قام بطلب أشيائه التي أعطاها لي.

كنت سأخبره أنني قمت باختيار رجل حنون ولكن أي حنون هذا!

كان عليه أن يبقي رجلًا حتى إن قمت بتركه.

فالأشياء التي قدمها كانت بمثابة هدايا منه كان عليه تركها كذكرى منه لي، لكن لا بأس فهذا أبسط حقوقه كما كانت أبسط حقوقي تركه بدون أسباب.

****

- السادس من ديسمبر

استيقظت على خبر وفاتها! كانت بمثابة صدمة بالنسبة لي؛ فهناك أشياء لم نفعلها سويًا، لم أكن أعي كم الكوارث التي ستنزل بي حتى أدركت خطورة الموقف وبدأت باستيعاب الموقف، أدركت أنني عليا النهوض لأساند أبي فأنا صديقته وحبيبته وأخته.

منذ وفاه جدتي وقد ظهر الجميع على حقيقتهم، أول من ظهر هي أخت أبي والتي تسمى "عمتي"، قامت بطعن أبي في صدره لأنه لم ينجب ولدًا ليحمل اسمه، قامت أيضًا بالوقوف ضده من أجل الأخرين.

لا أعي لما فعلت بنا هذا! ولكن أود اخبارها أن أمي في مطلع الفجر إلى غروب الشمس تقوم بمعايرتنا بما فعلوه بنا، وتقوم أيضا بإخبار أبي أنه وحيد ولا عائلة لديه، لا ألوم أمي لعدم تربية جدتي لها ولكن الملوم عمتي فهي من تسببت بهذا.

****

- الخامس من يناير

أجلس بمفردي في غرفتي أشاهد سقوط المطر، يبدو الجو باردًا، لكن ليس أبرد من قلبي ومشاعري التي تسببت بها عائلتي، أعلم أن العائلة تصنع من أطفالها

صقورًا، ولكن عائلتي تقوم بقص أجنحتي لكي لا أحلق عاليًا، في كل مره أعاود التحليق يقوم فرد منهم بقص جناحي لأرتطم بالأرض مجددًا، ويقومون بإلقاء اللوم على شخصيتي الضعيفة؛ وهم من قاموا ببناء تلك الشخصية منذ صغري، لكن لا بأس ففي يوم من الأيام سيأتي شخص حنون ليفعل لي ما أريد أن أفعله.

****

كل تلك المقتطفات اليومية التي مررت بها كانت كافيه لوصولي لتلك الحالة التي أشهدها الآن، لم تكن ليالي يناير باردة في حالة الطقس على مستوي الجمهورية فقط؛ بل كانت باردة على قلبي أيضًا؛ جعلت مني تلك المقتطفات شخصًا باردًا قاسيًا لا يهمه أي شيء، حتى نفسي! لم أعد أبالي بشتائم أمي التي تقوم بتوجيهها لي، حتى صديقي الذي تغير؛ لم يعد يهمني أن أعرف لما تغير ولما رحل.

تمت

بقلم دعاء الشرقاوي

"انقلبت حياتي"

بقلم ريم ناصر فتحي "ريميرا"

إن لم تجد من يحبك فإنك إنسان تعيس، وإن تحب من لم يحبك فإنّك إنسان أتعس.

(ليل) فتاه في سن العشرين من عمرها، ذات جسد ممشوق، جميلة المظهر، خمرية اللون، ذات عيون مكحلة تجذب من ينظر لها، تعيش بمفردها بعد وفاة والديها، في يوم ما كانت تجلس ليل في شرفة منزلها تستمع إلى أغنيتها المفضلة وهي تحتسي كوبًا من القهوة وتسرح بخيالها في جمال النجوم حتى استفاقت على صوت دق باب منزلها بالتأكيد أن حبيبها إياد فقد كانت تنتظره على العشاء، ذهبت مسرعة لفتح الباب لتجده ينظر لها والشر والغضب يتطاير من عينه ولكن قبل أن تسأله ماذا به صدمت بصفعة منه على وجنتيها، ويلقي في وجهها صور لها مع شاب غيره وينعتها بالخائنة، ظلت ليل تنظر إلى الصور وهي لا تفهم ما هذا

وأنها لا تعرف هذا الشاب وتتوسل إليه أن هذه الصور ليست حقيقية وهي تبكي، ذهب إياد وهي في حالة صدمة لا تعلم ماذا حدث أو ما هذه الصور، يا إلهى هي لم تفعل أي شيء خطأ، فاقت ليل من صدمتها وركضت إلى هاتفها لكي تتصل به لعلها تفهم ماذا حدث إلا أنها وجدت هاتفه مغلق وظلت تبكي إلى أن غطت في نوم عميق.

كان إياد في هذا الوقت مع صديقه مازن وهم يضحكون.

إياد: لقد نجحت خطتنا يا صديقي.

مازن: لقد قلت لك إنك تستطيع فعلها.

إياد: كنت أظنها أذكى من هذا، لقد كانت تتوسل إليَّ وتقول إنها ليست هي، أنا أعرف أنها ليست هي ولكن كيف لي أن أهرب منها إذا لم أفعل هذا.

مازن: أنا ساعدتك ولكن قل لي لماذا فعلت هذا؟

إياد: هذه الفتاة تملك الكثير من المال بعد وفاة والديها وليس لديها إخوة ليشاركوها؛ لهذا فكرت في أن أتقرب إليها حتى أستطيع الحصول عليه وظللت أحاول حتى أجعلها تحبني وفي يوم ما اتصلت بها وأنا أقول لها إنني أتيت لها بهدية وسوف يأتي إليها عامل التوصيل فقط عليها أن توقع على ورقة الاستلام

وتأخذها ووضعت في أوراق الاستلام ورقة تنازل عن جميع أموالها لي، وهكذا حصلت على كل ما تملك وهي لا تعلم حتى هذا الوقت، ولكن للاحتياط فعلت هذا الشيء لأكون خارج الشكوك؛ فأنا انفصلت عنها ولا أعلم عن أموالها شيء وهكذا أصبحت أنا صاحب كل هذه الثروة بخطة بسيطة وساذجة كثيرًا.

مازن: يا إلهي، يا لك من محتال ولكن ماذا ستفعل إن علمت أنه أنت.

إياد: بالطبع سأنكر فهي لم تتحدث عن أموالها معي من قبل فكيف لي أن أسرقهم وأنا لا أعلم عنهم!!

مازن: لقد بدأت أخاف منك يا صديقي.

إياد: لا تفعل شيء يزعجني وستكون في أمان.

مازن: يا لك من مسكينه أيتها الليل.

في اليوم التالي استيقظت ليل وهي تتذكر ما حدث في ليلة أمس وهي تنظر إلى الصور ولا تفهم أي شيء ولكن خطر على بالها فكرة أنه من الممكن أن تكون هذه الصور مفبركة وجاء في رأسها صديقها حسام الذي يعمل في الفوتوشوب وسرعان ما اتصلت به وذهبت إلى مكان عمله.

حسام: أهلاً بصديقتي التي لا أعلم عنها شيء منذ فترة طويلة.

ليل: كيف حالك حسام، أريدك في عمل هام.

حسام: عمل؟ أتيت إليَّ من أجل عمل؟

ليل: نعم إنه شيء طارئ.

حسام: حسنا أخبريني ما هو

أخرجت ليل الصور من حقيبتها وهي تتطلع بهم وتعطيها إلى حسام لينظر إليها وهو لا يفهم شيء ما هذه الصور؟ ولماذا تعطيها له؟

حسام: ما هذا؟!

ليل: أريدك أن تنظر إلى هذه الصور جيدًا وقل لي ماذا ترى؟

حسام: إنها صور لكِ مع شاب، من هذا؟

ليل: إنها ليست أنا ولا أعرف من هذا.

حسام: كيف؟ أنا لا أفهم!

قصت له ليل ما حدث في الليلة السابقة وهي تبكي وحسام يقول لها: لا تقلقي سأحاول أن أساعدك.

ليل: كم من الوقت تحتاج لتثبت أن هذه الصور مزيفة؟

حسام: لا أعلم إنها بالعين المجردة تظهر صور طبيعية ولكن سأحقق بها جيداً لأجد أي ثغرة بها وأتصل بك.

ليل: حسنا ولكن في أسرع وقت من فضلك.

ذهبت ليل من عند حسام وهى تتوسل إلى الله وتدعو بأن يثبت حسام أن الصور مزيفة وظلت تمشي حتى وجدت نفسها أمام قبر والدها ووالدتها ودموعها تنهمر على وجهها، جلست أمام قبر والديها وهي تقرأ لهما الفاتحة وتقول لهم أنها لأول مرة تشعر أنها وحيدة وأنها ظلمت وتحتاج إليهم ليساعدوها وفجأة تصدم بشخص يضع يده على كتفها لتشهق بفزع وهي تلتف لترى شاب وسيمًا ذو لحية كثيفة وشارب وأعين خضراء اللون يبدو في أوائل عمر الثلاثين وهي تقول من أنت؟!!

الشخص الغريب: أنا بدر كنت أزور قبر والدي ورأيتك.

ليل بخوف: ماذا تريد مني؟

بدر: لقد رأيتك تبكين وجئت لأساندك.

ليل: شكرًا لك أريد أن أبقى وحدي إذا سمحت.

بدر: أعلم فلا أحد يحب الغرباء ولكن أنتِ لا تبكين على فراق والديك فأنا أقدر أن أفرق بين أسباب البكاء.

ليل: يا إلهي! هذا شيء رائع ولكن لا يهمني هل يمكنك أن تتركني رجاءً؟ فلا أريد أن أتحدث مع أحد.

بدر: على راحتك ولكن إذا أردت التحدث فأنا هنا أنتظرك.

ذهب بدر وترك ليل لا تفهم شيء من هذا وماذا يقصد بحديثه معها فهو لا يعرفها، ظلت ليل تفكر بهذا الشاب ونست ما كانت تبكي من أجله، نظرت إلى قبر والديها وقررت الذهاب ولكن خطر على بالها بدر لا تعلم لماذا ولكنه علق في رأسها، خطت ليل بعض الخطوات تجاه بوابة الخروج ليظهر فجأة بدر أمامها وهو يقول لها: أمازلت لا تريدين التحدث معي؟

ليل: من أين تظهر أنت؟ ونعم لا أريد التحدث، من أنت لأتحدث إليك!

بدر: أنا بدر

ليل: علمت هذا لقد قلته مئة مرة حتى الآن، ماذا تريد يا هذا؟

بدر: إسمي بدررر، باء، دال، وراااء، هل تعرفين الحروف أم إنك في سن الرابعة حتى الآن يا هذه!

ابتسمت ليل قليلاً فهذا الشاب ظريف وأسلوبه مضحك.

ليل: يا هذه!! هل تحاول تقليدي أم ماذا؟

بدر: لِمَ أفعل هذا ولكن أنتِ فتاه مملة ولا أعلم لم أريد التحدث معك!

ليل: أنا مملة؟! إذًا أذهب لا تتحدث.

عزم بدر علي الذهاب ومضى بضع خطوات في ثقة ليستمع إلى صوت ليل وهي تقول: يا هذاااا!

فلا يلتفت ويظل يعطيها ظهره ويرفع إصبعه السبابة ليقول ماذا قلتِ؟

ليل: امم، آسفة بدر.

التفت بدر عند سماع اسمه وهو يقول لها: يا له من اسم رائع عند لفظه منك، إذًا ماذا تريدين يا قمر؟

ليل: عذرًا، اسمي ليل.

بدر: هكذا علمت اسمك، ولكن لم نختلف فالقمر في الليل يا سن الرابعة.

ليل: لا تقل لي سن الرابعة؛ عمري عشرون عام.

بدر: جيد وهكذا علمت عمرك.

ابتسمت ليل مرة أخرى؛ فهذا الشاب ذكي وظريف.

بدر: ابتسامتك جميلة؛ فلا تخفيها.

ليل: شكرًا لك.

بدر: هل يمكننا التحدث قليلًا؟

ذهب بدر وليل إلى حديقة وظلوا يتحدثون إلى أن مرت خمس ساعات وهم لا يدركون مرور كل هذا الوقت، أيقظ الهاتف ليل من حديثها مع هذا الغريب، هاتفها الذي كان على شاشته اسم حسام.

ليل: يا إلهي! كيف نسيت كل شيء حدث وأنا معه لقد نسيت أمر حسام وهذه الصور.

أجابت ليل على هاتفها وهي تستمع إلى صوت حسام يقول لها: تعالي إلى عندي في أسرع وقت.

قالت لبدر: سأذهب الآن، ومن اليوم أصبحت صديقي وتبادلا أرقام الهواتف وذهبت لحسام.

وقف حسام عند رؤيتها ليقول لها: أيتها الغبية من هذا الشاب لكي يفعل هذا بك؟

وقفت ليل وهي لا تفهم شيء عن ماذا يتحدث!

ليل: ماذا تقول لا أفهم شيئًا.

قص لها حسام ما حدث في هذه الساعات وأنه علم أن الصور مزيفة وعلم من عبث بهم وقابله.

حسام: إنه مازن صديق إياد حبيبك لقد فعل هذا بمساعدته؛ إنه خدعك أيها الغبية.

ليل: كيف؟ أنا ما زلت لا أفهم.

حسام: بعد أن رحلتي ظللت أحقق في الصور إلى أن علمت أنه عمل مازن فهو شاب غبي أخطأ ونسى وفعل مثلما يفعل في جميع أعماله فهو كتب اسمه بحجم صغير لدرجة لا ترى ولكنني عند تكبير الصورة رأيته وجئت به وبعد القليل من أعمالي السرية معه أعترف بكل شيء، فقط علينا أن نجد عامل التوصيل الذي أتى لك بالهدية ونذهب للشرطة.

ظلت ليل في صدمة بعد حديث حسام فكيف يفعل حبيبها هذا الشيء بها ولكنها ظلت معه وذهبوا إلى مكتب التوصيل وجاءت بالشاب الذي كان يدعى حسن، شاب فقيرًا أغوته الأموال ومع قليلًا من التهديد والضغط قال على كل

ما حدث وأخذوه على مركز الشرطة ولكن كانت الصدمة أن هذا بدر ضابط شرطه وبعد أن علم بكل شيء ومع إعجابه بليل أخذ الاجراء القانوني سريعًا مع حسن واستطاع الوصول إلى إياد وأسترد أموال ليل مرة أخرى ومع مرور الوقت بينهم تزوج بدر من ليل.

استيقظت ليل علي صوت أختها ميرال التي كانت تقفز فوق سريرها وعلى صوت والديها اللذان يتشاجران خارج الغرفة، استيقظت وهي لا تعي شيء؛ أحقّا كان كل هذا مجرد حلم؟

تمت

ريم ناصر فتحي "ريميرا"

تَذكَرَة إلىٰ الثَرَاء

بقلم منة الله محمد

مُرهِق أنْ تَقِف فِي المُنتصف، بَين؛ ماضي مُخزي، ومستقبل مُبهم، وحَاضر مُؤلم، ومَا عليك سوىٰ الاختيار.

دخل عليها في حالة يُرثىٰ لها؛ شَعْرٌ مُشعَّث، ووجه متعب، وكريمتان ينهمر منهما دموع القهر؛ ليرمي بما في يده من حقائب على الأرض، ويرتطم بها هو أيضًا مغشيًّا عليه.

بينما يرتفع آذان الظهر في الأرجاء، أقف في ساحة المطار؛ أجُرّ بإحدى يديّ حقيبة سفري، وبيدي الأخرىٰ كل خيبات الدنيا، ومن خلفي يقبع ماضي لا

أود تذكره، وصوت مبحوح يُنادي عليَّ -ككل مرة- ببكاء مرير "لا ترحل، أرجوك"، لكنني هذه المرة؛ قررت ألَّا ألتفت.

هذا أنا "فارس" شاب مصري ترعرعت بمدينة الإسكندرية، تخرجت من كلية الهندسة - الكيمياء- في العام الماضي، وكعادة معظم الشباب؛ أطمح بأن ألقى مهنتي تنتظر تخرجي لأُبحر إليها.

صعدت على مُتن الطائرة، جلست على مقعدي، وأغمضت عيني في سبيلي إلى نوم هادئ؛ متهربًا من سؤال يُطرح على عقلي: وماذا بعد؟ ومن صوتها الذي مازال يتردد صداه في أُذني "السيدة زهراء" أمي!

بعد عدة ساعات قلائل التقطت أذني إنذار الهبوط، خرجت من الطائرة، ومن المطار بأكمله، كان القمر قد توسط السماء، ونجمة وحيدة تتلألأ بجانبه، وتَزَاحُم مُرهِق في ساحة المطار التي خلَّفتها للتو.

وقعت عيني على ساعة حائط؛ الآن الساعة التاسعة مساءً بتوقيت الكويت، كَم حلمت وأنا في سنوات دراستي بمستقبل مشرق في هذه الدولة.

أخذت أتجول في هذه المدينة التي لا أعلم فيها شيء، ولا أحد؛ أبحث عن مكان أبيت فيه ليلتي حتَّى يُشرق الضَّحّ، وأفكر في خطواتي التالية، تجولت

لبعض الوقت لأستمع لصوت قهقهات رجولية عالية تأتي من تفرع في هذا الشارع المظلم، كان مكان يشبه المقاهي الشعبية على أقل تقدير، جلست لأسترخي قليلا، ولم تمر سوى بضع دقائق حتى وجدت ثلاث رجال يتقدمون نحوي، كانوا في سن الشباب، يرتدون عباءات رجالية بيضاء كَزِي موحد، تقدم أحدهم مني وهو يعَرِّف نفسه..

الشاب الأول: مرحبًا أيُّها الغريب، أنا زَيد، تبدو غريب عن المنطقة، من أين؟

نظرت له ببعض التعجب؛ لتلك الأريحية التي يتحدث بها، وقلت بإيجاز..

فارس: من مصر.

رد ثانيهم ببشاشة: أهلا بأهل الكرم، أُدعىٰ مُحمد، أنرت الكويت.

زيد: دعونا نَكف عن هذه التعريفات السخيفة، ونقدم لضيفنا قدح القهوة، دعني أعرفك على صديقنا الثالث -والأكثر هدوءًا-؛ صديقنا محمود.

قالها وهو يشير بسبابته على صديقهم الأخير.

فقال محمود بهدوء وهو يمد يده للسلام.

محمود: أنرت أرض الكويت.

فارس: سَلِمتَ.

جرت الأمور معهم ببعض السرعة، طلب زيد لي قهوة سادة كما أحب، يرافقها سؤاله لي..

زيد: أجل يا فارس، وماذا ستفعل الآن، هل تواصلت مع من ستعمل معهم؟

رددت عليه ببسمة سخرية على وجهي: كان سيكون هذا أفضل سيناريو لحياتي إن حدث يا زيد، ولكن أنا لا أعرف أحد هنا من الأساس.

ارتسمت الدهشة على وجوة ثلاثتهم، وكان أول المتخطين للصدمة هو محمد.

محمد: هل تعني أنك خاطرت وجئت إلى هنا لتمر بمرحلة بحث عن العمل؟

أراك ترسم أحلام وردية في يقظتك يا فارس، أهل البلدة هنا لا يجدون الوظيفة المرموقة التي تبحث عنها أنت.

فارس: يا مُحمد أنا درست هندسة البترول، بِربك إن لم أجد عمل هنا فأين سأجد؟

على أي حال، ليست هذه المشكلة الآن؛ أبحث عن مكان أبيت فيه ليلتي إلى الصباح، هلا وجَّهتني إلى أقرب فندق؟

لينطق المستمع الصامت من أول هذه الجلسة؛ محمود: ثلاثتنا نستأجر منزل صغير نقيم فيه معًا؛ نظرًا لظروف عائلية خاصة بكل واحد منا، وعن نفسي لا أجد مشكلة في استضافتك.

زيد ومحمد في نَفس واحد: ولا أنا.

فارس ببعض الحياء الفطري: لا لا ليس بهذا القدر، أنا أدبر نفسي.

زيد: الأمر لا يستدعي هذا التردد يا فارس، نحن ثلاث رجال معًا، والبيت يسعنا لن يضيق بك من الأساس.

محمود: أنظر؛ أعتبر أن هذا الأمر مؤقت إلى أن تجد وظيفة لك.

وافقت على استحياء من الأمر، ولكن أرى في الأمر تدبير الله لأمري، وهذا جيد.

وبعد سير ما يقارب العشر دقائق وصلنا، كان المنزل صغير، وكنا في وقت متأخر من الليل، وقد أخذ مني التعب مبلغًا، استلقيت على أريكة موضوعة في إحدى الغرف، أغمضت عيني ولم أكترث حتى إن كانت هذه الأريكة تخص أحد الرجال الثلاثة.

عندما استيقظت في صباح اليوم التالي؛ نظرت إلىٰ ساعة الحائط المعلَّقة؛ فإذا بها العاشرة صباحًا، نظرت حولي؛ فلم أجد أحد سوى زيد، والذي كان يمسك بين يديه قطعة من الخبز يتناولها بهدوء.

زيد: صباح الخير أيها الفارس.

فارس: صباح الخير، هل خرج الشباب؟

زيد: أجل، لديهم أعمال، وللحقيقة أنا أيضًا سأغادر الآن، ولكن قبل أن أغادر؛ يجب عليَّ نصحك بشيء، الأمر هنا ليس كما تظن، أنت تظن أنك ستجد كنوز لا حصر لها هنا، وأن العمل ينتظرك، تظن أن الحياة بديعة، والثراء ناقص منك، وهذا ليس صحيحًا، هنا يوجد الفقير والغني، التعيس والسعيد؛ مثلما في بلدك تحديدًا.

فارس: كانت الفرص في بلدي شبه منعدمة يا زيد، وأنا شاب طموح!

زيد: وهنا الفرص منعدمة بالنسبة لك يا فارس، حسنًا لا أود التشاؤم في وجهك من أول يوم، ما عليك سوى السعي، هيا نلتقي مساءً في ذات المقهى، حسنًا؟

فارس: حسنًا.

خرج زيد وأخرجت من حقيبتي ثيابًا لي، ومنها إلى المرحاض.

استعددت للبدء في التنقيب عن وظيفة شاغرة لي، أخرجت أوراقي التي أحضرتها معي، كان نهارًا مشمس بعض الشيء، خرجت من البيت وذهبت إلى شوارع المدينة أبحث عن الشركات، والإعلانات عن طلب مهندسين للعمل، وانقضى يومي على هذا؛ بعد أن استمعت لآذان العشاء ينتشر في المكان، ذهبت إلى ذاك المقهى؛ حيث الشباب؛ تبادلنا السلامات، والنظرات أيضا، وقد علموا من خيبة أملي المرسومة على وجهي بما آلت إليه الأمور.

وانقضى يومي الثاني في تلك البلدة على هذا، عدت مع الرجال إلى المنزل، تمددت على نفس الأريكة، وإن كان أول يوم نمت من التعب؛ فاليوم الثاني من الحسرة.

وعلى هذا المنوال انقضى يومي الثالث والرابع، لا شيء جديد؛ سوى شيء واحد في ذلك المقهى؛ بعض من كؤوس الخمر انتشرت في الأرجاء، للحقيقة لم تظهر سوى في اليوم الرابع، كان شيء يسير على وجه السرعة، كانت في يد كل من؛ زيد، ومحمد، أما محمود فكان بين يدية تقبع لفافة تبغ، لم أُعقِّب يومها، ولكن زاد الأمر سوء في اليوم التالي، كان يصادف يوم العطلة الرسمية،

استيقظنا تباعًا في الثانية عشر ظهرًا، كان صوت المآذن يعلوا بخطبة صلاة الجمعة، ولم يتحرك أحدًا منا للصلاة، ولا حتى أنا.

تناولنا الطعام معًا، وأتى المساء سريعًا، ذهبنا إلى ذاك المقهى، وهذه المرة لم يستدعي زيد النادل لجلب أكواب الشاي، وإنما لجلب أكواب النبيذ، ارتسمت الدهشة على ملامح وجهي، تشنجت ملامحي وأنا أرى زيد يسكب لكل منَّا على حدة، رفضت، وعاندت، وتمعضت ملامح وجهي أيضًا، ولكن شيء من داخلي كان يَحُثَّني على فعلها، لقد تكالبت عليا الهموم أبابيل، ومضى ما يقارب الأسبوع ولم أعثر على عمل حتى الآن، وما عليَّ إلا أن أنفِق من نقودي المدَّخرة، ومع إصرار زيد وصحبِه، وإقناعهم لي؛ لقد تجرأت وفعلتها.

كان شعور سيء، ومزعج، ولم يكد زيد يسكب لي كأسي الثالث حتى سمعنا جميعًا صفارة إنذار نعلمه جيدًا، إنها الشرطة!

ولا أعلم ماذا حدث، كل ما أعلمه أننا الآن ومنذ الليلة الماضية محتجزون في هذا المكان ولا نعلم ماذا سيحدث بنا، كل ما أذكره أنه تم ضبطنا وإحضارنا إلى المغفر، ثم عمل تحاليل بيان المواد المخدرة في الدم، ثم الإلقاء بنا في هذا المكان شبه العَفِن.

نظرت لهم ببعض الكره؛ فبسبب أو بآخر هم لهم اليد العليا لما أنا فيه الآن.

بعد نصف ساعة تم استدعائي، حسنًا أنا أجنبي عن تلك البلدة، وهذا سيحسن موقفي قليلًا، على الأقل يتم ترحيلي وهذا أيسر الضرر.

وبعد إمضائي على عدة أوراق تم إخلاء سبيلي، ولا أُصدق أنني أرى النور من الخارج بكرم الله هذا، لم أستغرق في التفكير كثيرًا؛ صعدت إلى أقرب حافلة ركاب عامة قابلتني، ذهبت إلى مطار الكويت الدولي؛ لأفتش عن أقرب طائرة عائدة إلى موطني، مصر.

وبصعوبة وجدت مقعد شاغر بحمد الله في طائرة ستقلع بعد ثلاث ساعات من الآن.

كانت الساعة الثالثة عصرًا حينها؛ أي أن الطائرة ستقلع في تمام السادسة، حسنًا لدينا متسع من الوقت لجلب الحقيبة، وما يخصني من ذاك البيت اللَّعين.

خرجت من المطار، وتوجهت نحو المنزل، وفي طريقي إليه صدح آذان العصر، توقفت لثانية أمام المسجد المتواضع الذي هو على شؤماي، وتساءلت متى كانت آخر مرة خطوة فيها تجاه مسجد؟

لم أذكر، شعرت حينها بمدى تقصيري، وببعض الخجل توجهت إلى ذلك المسجد، توضأت أولًا ثم لحقت بالرجال؛ لتأدية صلاة العصر في جماعة، انتهيت وتوجهت نحو المنزل، جمعت أشيائي -القلائل- وتوجهت إلى المطار ثانية، في تمام الحادية عشر مساءً كنت قد خرجت من مطار القاهرة الدولي، كان القمر على شكل هلال في السماء، والنجوم تزين السماء من حوله؛ وكأنهم يحتفلون معي بعودتي سالمًا، تنفست الصعداء براحة أكبر؛ هذه النسمات أعرفها وتعرفني، وإن كانت قاسية؛ لكنها أحن عليَّ من غيرها.

تذكرة فجأة أنني لم أقضي فريضتيّ المغرب والعشاء؛ وحمدت الله وقتها أنني على سفر، نقبت عن إحدى الزوايا الشاغرة، واستقبلت القبلة، وبدأت بأداء فروضي بجمع التأخير.

انتهيت، وتوجهت إلى محطة القطار ساعتان ونصف وكنا قد وصلنا إلى عروس البحر الأبيض المتوسط، خرجت من محطة القطار الثالثة فجرًا، وذهبت فورًا إلى مسكني؛ ألا وهو السيدة زهراء "أمي".

وعندما دخلت عليها كانت دموع قهر تتجمع في عيني، شعرت بغمامة سوداء تحاوطني فجأة، لتقع الحقيبة أرضًا، وأنا بعدها.

-في مساء اليوم التالي-

فارس ببسمة باهتة: وهذا كل ما حدث يا أمي، من وقت أن تركتك إلى أن أفَقت من إغمائي.

الأم بدموع: حمد لله على سلامتك بخير يا بُنيّ.

فارس: تعلمت الدرس يا أمي، رب الأرزاق واحد، ومن كان سيرزقني هناك هو من سيرزقني هنا، لن يجدي السفر نفعًا.

الأم بفرحة: زادك الله حكمة، وماذا عن الصحبة؟

فارس بخجل: كان شيطان وقتها، كان عليا الانسحاب فور معرفة الأمر، ولكن هذا ما حدث، لم تكن صحبة صالحة من الأساس.

الأم: أصبت القول.

فارس: ووعد بيني وبين الله لن أقصر في صلاتي ثانية، لقد كانت نعم المأوى لقلبي.

الأم: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخاشِعِينَ﴾، أسأل الله لك الثبات يا بُني.

لم أجد قلبًا يحبني بلا مقابل كقلب الزهراء يومًا؛ فلم أجد عمل لي سوى أن أُقبل جبينها، وأدعو الله أن يبارك في عمرها.

يجِب عليك التَّوكل على الله في كل خطوة تخطوها، وبينما أنت تخطو نحو المجهول؛ ينبغي عليك أن تُقَيِّم بعدالة، ما إذا كان يستحق التضحية أم لا.

تمت

مِنَّة الله مُحَمَّد.

"حب زمني"

بقلم روميساء علي

كانت تبدو شاردة، تهوى الحياة والحياة لا تهواها، لا زلت أتذكر تلك الليلة جيدًا، كانت ترتدي فستان أحمر اللون يبرز جمالها، يندمج مع بشرتها السمراء وشعرها الأسود المعتم، تشبه الأميرات بل أكثرهم جمالًا، تنظر لها لا تعلم إذا كانت من ذلك العالم أم هي من زمن آخر وتزورنا كل فترة، التقت أعيننا ببعض، شرد عقلي يستوعب ذلك المحيط الذي نظر إليه للتو، قد أبدو أبالغ ولكن بداخل عيناها قصص بالفعل، هل تلك تعويذة أم ماذا! أندهش من أنني لا أعلم ولا أريد العلم حتى، كانت داخل عيناها بركان يفور غضب، مِن مَن ليس لدي فكرة، ظلت تهرب من شيء وكأنها ترى أحد لا يراها غيري، أو أنا الذي في غيبوبة وهي زارتني في حلمي، لم يمر الكثير من الوقت واتخذت الخطوة أن أذهب للحديث معها، لكن التعجب أنني حتى لا أعلم بِمَ

سأناديها، يجب مناديتها بحورية، فهي بالفعل تشبههم، رأتني أذهب حولها وازدادت سرعتها في التقدم بعيد عني، لا أعلم لماذا لكنني ظللت أتبعها، انسحبت بداخل شارع من الشوارع المغلقة واختفت، أين هي لا أعلم، ظللت أتسكع هنا وهناك على أمل أن أراها لكن بلا جدوى، أرى أصدقائي مرة وأجلس مع عائلتي مرات كثيرة ولكن عقلي لم يكن بجوارهم، أين ذهبت؟ مَن تلك؟ لماذا اختفت؟ وأين؟ كل تلك الأسئلة الفارغة دون جواب كانت تتردد بداخل عقلي.

مرت الليالي وذهبت للبحر كعادتي، فليس للبشر أمان للبوح بالأسرار، لكن البحر شخص أمين، أتمتع بالنظر إليه وهو يسمع جميع كلماتي دون ملل، أجل أستطيع أن آخذ جواب منه فأمواجه تخبرني بكل شيء، كنت كل ليلة أذهب للبحر وأحكي عنها وفي لحظة ما أردت أن يضمني بحري، مشيت ورميت بنفسي بداخله دون الخوف من شيء، وهو أيضًا يبدو أنه ينتظرني سرعان ما تعمقت بداخله، الغريب من الأمر أنني رأيتها، نعم هي! ماذا تفعل هنا؟ نحن بداخل الأعماق! نظرت إلي وتفوهت بأول كلمة لها، الكلمة التي لا تزال من عقلي.

أصلهان: أصلهان، أدعو أصلهان، لا تتركني فريد.

تفوهت بكلماتها ولم ألتقي بها ولم أراها مرة أخرى، "أصلهان" تلك الأميرة التي تختفي، أين لا تعلم، هل تراها؟ بالطبع لا، لكن تدخل بداخل عقلك ولن تنجو، كل يوم تأتي أصلهان إلى حلمي وهي تبكي من شيء، والغريب من الأمر أنني أبكي معها، لكن ما هو ذلك الشيء لا أعلم، تظهر بنفس الرداء ونفس الهيبة ويتردد أسمها طوال تطلعي إليها، تنظر لي في غضب وتترجاني بالنجاة في نفس اللحظة، لا يمر وقت طويل على حلمي وسرعان ما أفيق، أحاول ربط الأحداث حتى وإن استطعت معرفة مكانها لكن بلا جدوى، تملك مني التفكير والحزن ولم أعد كالسابق، أنا أدعى فريد، أبلغ من العمر ربع قرن، وأبلغ من الأسى والشوق ستة أشهر، أصبحت كالمجنون كل ليلة أذهب للبحر وأصرخ به أن يظهرها مرة أخرى لكن لا يستطيع، ما أعته ذلك البحر، أبوح له بسري ويعلقني في حبل يخنقني! أين تلك أصلهان؟ أين اختفت؟

ولكن حدث شيء غريب، في لحظة الغضب من البحر والصراخ عليه صرخ بي طفل طالب النجدة، من هذا لم أعلم لكن كأي إنسان ذهبت مسرعًا دون تردد، كان يبكي، ينغمر بالبكاء، حاولت أن أعلم منه أي معلومة لكنه لم يخبرني سوى بشيء واحد، أخبرني أذهب إلى الحديقة التي بجانب بيتي يوم

السبت الموافق "السابع عشر من شهر أغسطس" وبعد إخباري سكت عن البكاء وهم بالرحيل، اللعنة على تلك الأشياء العبثية التي تظهر لي، هل أنا جننت أم ذلك ما حدث بالفعل، انتظرت ذلك اليوم وأنا أتلهف لأعلم ماذا سيحدث، مرت الساعات كالقرون، حتى جاء اليوم الموعود، ذهبت بالفعل للحديقة وانتظرت لساعات ولم يأتي أحد، حتى الطير لم يرسل شيء، ظللت للصباح حتى نفذ صبري، وحين عودتي تفاجأت بالدماء التي تسيل من كل جانب، أهلي وأحبائي لا تكسوهم سوى الدماء، تجمدت بمكاني وأنا أنظر بصدمة لِمَ أرى، نعم أنا مخطئ مشيت وراء الخرافات ولم أنتبه لعائلتي، ماذا حدث! ما السبب! أريد أن يخبرني أحد بشيء، ظللت أنظر لهم وهم أموات أمامي ولا يصدر مني شيء سوى بكاء عيني دون رغبتي، أنظر للدماء بصدمة حتى تفاجأت من جراءتي للنظر هكذا، مر الوقت حتى شعرت بشيء، أجل هناك شيء يتحرك لكن عيناي لا تستطيع التمييز من كثرة البكاء، وعقلي لم يعد يتواجد من الصدمة، تلك! أصلهان؟

لم أتفوه بشيء نظرت لأحبتي الموتى ونظرت لها ولديها التي تكسوها الدماء ونظرة الغضب تلك التي إلى الآن لا أعلم سببها، علت ضحكاتي وأنا تسيل

الدموع مني بكثرة، تجمد عقلي من تلك الأحداث المعقدة، ظهرت نبرت صوتها وهي تخبرني بجملة واحدة فقط.

أصلهان: ظننت أن حبك حقيقي وأنني حورية؟ يا لك من معتوه، تمتع بالنظر لدماء أقاربك وضحكاتك المخبولة، أتيت لأحقق أمانيك بحبك المستحيل، وأتيت لأحقق مطالب سيدي بقتل عائلتك، لن تنجو من بين يدي ولن ينتهي الأمر هكذا، سنتقابل مرة أخرى في زمن ما، أنتظرني.

تفوهت بتلك الكلمات التي مزقت قلبي وجعلتني أدعو أن يكون ذلك كابوس ولا يكون حقيقة، زمن ماذا وما ذنب عائلتي؟ أنا أصبت بلعنة الحب بالفعل؟

تمت

روميساء علي

قواعد أبي الخاطئة

بقلم رضوى غنام

أجريت معه حديث كان يعلمني قواعد الدنيا كيف أتعامل معها وأسلك الطريق ولا أتأذى، لكنه لا يعلم أني بالفعل تأذيت، أرد قول له لقد تأخرت كثيرًا على هذه نصيحة وأني بالفعل تحطمت لِفُتات، أرد أن أخبره أنها لم ترحمني وفعلت معي أشياء شنيعة، لم أستطيع إخباره بها خوفًا من الفضيحة، أو بمعنى أدق، خوفًا من عدم تصديقي مرة أخرى، وللحظه تذكرت ما حدث معي قبل خمس سنوات، عندما كنت في السن الثالثة عشر، عندما أخبرته أن أستاذ مادة اللغة العربية يضايقني ولا أريد أن أذهب له مرة أخرى، وأريد أن أحضر مع أستاذ آخر غيره، ولكنه لم يهتم وأعتقد أني أفعل ذلك لآن الأستاذ قاسيًا وليس لينًا، وأنني أفعل هذا لكي ألعب متى أريد، وعندما أخبرته أنه يفعل معي أشياء سيئة كان رده هكذا!!

– بابا صدقني ده اللي حصل أنا مش عاوزه أروح تاني.

= لا أنتي بتكدبي، إزاي مدرس محترم يعمل كده! أنتي أكيد غلطانة أو أصحابك اللي مش محترمين دول أكيد فهموكي كده.

– بابا مش كده، هو مش محترم وعمل كده مع أكتر من حد، وصحابي ملهومش ذنب أنا خايفة منه.

= مفيش نقاش هتروحي بلاش دلع وتقولي حاجات محصلتش كفايه دلع وأصحابك دول متكلمهومش، إزاي بنات تدخل في دماغك حاجه زي كده، مش كفاية مستحمل طريقة لبسهم ربنا يهديهم، متنسيش أنتي بنت مش ولد وأكيد عارفه يعني أي والراجل ينفع يعمل اللي هو عوزه إنما البنات لا.

أصحبت مثل التمثال دموعي تتساقط ولا أستطيع إيقافها، كيف أبي لا يصدقني؟ أنه يجب عليه حمايتي أنا أقول له أنني خائفة وهو يقول أذهبي! كيف أذهب هل أرمي نفسي للهلاك؟ وما علاقة الملابس بالأفعال! وأيضًا ما علاقة أنه رجل وأنا امرأة، أنها حقًا حجج تافهة، هل الرجل يخطأ متى يريد ويقول إنه شيء طبيعي أنا رجل، والمرأة يقولون عنها أنها أخطأت وأتت العار لها ولعائلتها.

أفقت من ذكرياتي وابتسمت بألم وخانتني دموعي بغزارة، أنه الآن ينصحني كيف أتعامل وأحذر وأنه معي دائمًا وسوف يحميني من أي شيء يؤذيني، مع أنه عندما أخبرته لم يصدقني.

ليته صدقني حينها.

ليته كان معي في مراحل عمري.

ليته يعلم ما حدث معي من مواقف وكنت أريده أن يكن بجانبي ليستطيع أن يأخذ حقي من هذا المجتمع العقيم.

ليته يعلم أني واجهت بمفردي الأسوأ وهو لم يكن معي كالعادة.

ليتني كنت أستطيع إخباره عن النتائج المترتبة على هذا وأني الآن على حافة الموت وسوف أنهي حياتي بيدي، قلبي أرهق كثير لم يعد يستطيع الصمود، لقد ترك الدنيا تحطمني، لم يدافع عني، لم يصدقني، أعتقد أنني كاذبة، صدق الأستاذ عن ابنته، وكالعادة وقف مع الراجل وترك المرأة تهلك بمفردها، حتى لو كان هذه المرأة هي ابنته.

تمت

بقلم رضوى غنام

الفهرس

"مقتطفات يومية" بقلم دعاء الشرقاوي 3

"انقلبت حياتي" بقلم ريم ناصر فتحي "ريميرا" 10

"تَذكَرَة إلىٰ الثَرَاء" بقلم منة الله محمد 20

"حب زمني" بقلم روميساء علي 32

قواعد أبي الخاطئة بقلم رضوى غنام 37